# الأردن: الحالة الصحية للشيخ ابو فارس «متردية» تماما ونقيب المحامين يشكك بدستورية جلسة مجلس النواب

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

نقل الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي في الأردن الشيخ زكي رشيد ان رئيس الوزراء معروف البخيت سيُنسب بإصدار عفو ملكي خاص عن نائبين سجنا بتهمة «مجاملة» ابو مصعب الزرقاوي عبر زيارة مقر العزاء به، فيما ما زالت قضية النائبين محمد ابوفارس وعلي ابو السكر تشغل الأوساط المحلية على أكثر من نحو وفي أكثر من إتجاه.

وهاجمت شخصيات إسلامية قيادية بارزة قرارات السجن الصادرة بحق النائبين والقاضية بسجنهما لمدة سنة وشهر إضافي فيما تعتقد اوساط التيار الإسلامي ان عقوبة الشهر الإضافية يقصد بها منع النائبين من ترشيح نفسيهما للإنتخابات العامة المقبلة وبالتالي التخلص منهما سياسيا إلى الأبد خصوصا وان شعبيتهما كبيرة.

وتفيد مصادر إسلامية بان الحالة الصحية للشيخ أبو فارس «متردية للغاية» داخل السجن حيث خضع للعلاج عدة مرات وحيث تحرص السلطات على توفير العناية اللازمة له حتى لا تتهم بالتسبب بوفاته، فيما تحاول شخصيات بارزة جدا في التيار الإسلامي التوسط للإفراج عن ابو فارس بدواعي حالته الصحية المتردية حيث يتعرض لإرتفاع دائم في ضغط الدم.

وكان الشيخ زكي سعد قد نقل عن البخيت إلتزامه خلال لقائه الأخير بقادة الجبهة بالتنسيب للقصر الملكي بالعفو عن ابوفارس وأبو السكر وقال بني رشيد لبرنامج مساحة حرة في اذاعة «عمان نت» ان الحركة الاسلامية تنتظر لقاء قريبا في غضون هذا الاسبوع مع الملك عبدالله الثاني للتباحث حول موضوع النائبين، وهو ما اكده لهم رئيس الوزراء الذي اضاف انه يوافق من حيث المبدأ على التنسيب للملك بالعفو عن النائبين وذلك فيما يبدو درءا لقرار محتمل قد تلجأ اليه الحركة الاسلامية باستقالة نوابها من مجلس النواب وبالتالي رفع وتيرة التأزيم الى ذروته.

ورجحت مصادر مقربة من النواب الإسلاميين «لعمان نت» استبعاد قرار استقالة كتلة العمل الإسلامي من المجلس بناء على القرار المتوقع من حزبهم «حزب جبهة العمل الاسلامي» الذي يعقد اجتماعات متواصلة لاتخاذ قرار حاسم ونهائي في هذا الموضوع.

حيث تم تداول خيار استقالة النواب الإسلاميين الـ15 من المجلس مؤخراً في الأوساط النيابية والسياسية كخطوة احتجاجية محتمله على ما وصفوه بالاستهداف الحكومي لهم اثر تداعيات قضية «نواب التعزية» والتي انتهت بفقدان النواب محمد أبو فارس وعلي ابو السكر لعضويتهما من المجلس.

ومن جانبه إعترض مجددا نقيب المحامين صالح العرموطي على قرارا إدانة النائبين وقال العرموطي رئيس هيئة الدفاع عن النائبين «الافعال والاقوال التي نسبت تتعلق في رأي عام وحرية شخصية وبالتالي ليست من القضايا التي تنطبق عليها الفقرة الثانية في المادة 75 وانه لا يجوز للمجلس اتخاذ أي قرار بفصل النواب الذي صدر عليهم حكم»، معتبرا ان الجلسة الاولى لاستثنائية النواب «باطلة» اذ انه كان على الامانة العامة لمجلس النواب توجيه الدعوات للنائبين حسب ما يقتضي الدستور والنظام الداخلي، وهو ما لم يحدث مما يعني أن الجلسة التي تمت «غير دستورية وغير قانونية».

محمد ابو فارس

وقال ان عضوية النائبين لا تسقط حكما وانما تحتاج الى ثلثي الاعضاء مع أنني ادعو الى عدم التصويت للقناعة بان القضية سياسية.

وبدورهم اعرب نواب جبهة العمل الإسلامي عن استيائهم من الاحكام الصادرة عن محكمة التمييز بحق النائبين محمد ابو فارس وعلي ابو السكر، مستهجنين السرعة التي تم فيها اتخاذ القرار، ومدة الحكم، ورأوا في هذين الامرين نية مبيتة وتصميماً واضحاً على اسقاط عضوية زميليهم من مجلس النواب.

وتساءل النواب في بيان سابق عن «جدوى المشاركة في العمل السياسي وجدية الشعارات المرفوعة الاصلاح والتنمية السياسية، وحقيقة الادعاء بالديمقراطية والحريات والمشاركة الواسعة لقطاعات الشعب الذي بدأ يتساءل عن مصير كل من يتجرأ بالنقد أو بالكلمة الحرة أو المشاركة بعدما رأى ما جرى لنائبين يمثلان الأمة في أمر لا يرقى الى قضية في رأي الغالبية الساحقة من الاساتذة المحامين».

وقالوا ان ما جرى «سيقود الى مزيد من التراجع في الديمقراطية وتدن في سقف الحريات المتدني أصلاً والذي أكده استطلاع الرأي الأخير وأظهر أن ثلاثة من بين كل أربعة أردنيين لا يجرؤون على قول كلمة الحق ونقد الحكومة لانهم يخشون من بطش الحكومة».

ودعا البيان الحكومة لمراجعة سياساتها «في المجالات كافة والى احداث اصلاحات دستورية وقانونية تؤدي الى ديمقراطية حقيقية واطلاق الحريات وتعزيز المشاركة الفعلية»، كما دعوها الى «التوقف عن اجراءاتها التي تسير في الاتجاه المعاكس للشعارات المرفوعة والتي تؤدي الى التضييق والاحتقان والانكفاء واليأس من أي اصلاح».

ودعا النواب «القوى الفاعلة» للعمل «الجاد والضغط لتحقيق الاصلاح الذي يتطلع اليه شعبنا الاردني»،كما دعوا زملاءهم في المجلس» لممارسة حقهم المنصوص عليه في الفقرة الثانية من المادة 75 من الدستور الاردني بعدم اسقاط عضوية زميليهم حفظا لهيبة المجلس وكرامته».

واضافت اللجنة ان إخوانكم في الأردن وهم يحتفلون بالنصر الذي سطرتموه، يعلنون تأييدهم الكامل ووقوفهم إلى جانب الأحرارالمقاومين من أبناء هذه الأمة ويتطلعون إلى اليوم الذي تتحرر فيه أراضينا المغتصبة في فلسطين ولبنان والعراق وسورية ويعود فيه كافة أسرانا الأبطال إلى أهلهم وديارهم». وقال ملص في تصريح صحافي ان اللجنة تسعى من خلال هذه الرسالة الى ابقاء قضية الاسرى والمفقودين الاردنيين في السجون الاسرائيلية في دائرة الضوء، وخصوصا ان هناك احتمالا كبيرا بعقد صفقة تبادل بين حزب الله وسلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر ان اللجنة ستواصل تحركها على مختلف الصعد، ولن تترك أي فرصة الا وتستغلها من اجل تحرير واطلاق سراح الاسرى الاردنيين الذين يبلغ عددهم 31 اسيرا و25 مفقودا.

واشار الى ان اللجنة تعقد يوم الاربعاء المقبل في مجمع النقابات المهنية ندوة بعنوان «الاسرى الاردنيين لدى الكيان الصهيوني لابواكي لهم» يشارك فيها امين عام جبهة العمل الاسلامي زكي بن رشيد والناشط في حقوق الانسان الدكتور فوزي السموري.

## تقول المخفي والمستور والممنوع: الدقامسة أصيب بجلطة ووزير الأوقاف يريد خطب جمعة لا تتجاوز موضوعات محو الأمية وحوادث الطرق:

# «عمون» أول وكالة أنباء إلكترونية اردنية تستقبل يوميا رموزا في الإعلام الرسمي فارين من جحيم «مقص الرقيب» ورقابة التحرير

عمان ـ «القدس العربي»؛

اظهر صحافي اردني معروف في عمان قدراته الفائقة على اصطياد ما وراء الاخبار او ما تحت الطاولة او الاخبار التي لا تروق للحكومة عندما انشأ اول وكالة انباء صغيرة الكترونية في الوسط الاعلامي الاردني.

واختار الصحافي سمير الحياري اسم العاصمة القديم وهو عمون اسما لمساحته الالكترونية الجديدة التي تعتبر الان اخر ابرز حدث اعلامي في الساحة المحلية ينطوي ضمنيا على درس له علاقة بما يحصل عندما يقرر اعلامي محسوب على الحكومة منذ سنوات طويلة الاستقلال مهنيا او ابتكار الية احيانا بغرض السخرية من الحدث الرسمي واحيانا اخرى بغرض فضح ما يجري. او بغرض تسليط الاضواء على بعض ما يمكن نشره من المخفي.

وعمون بصدارة هي اول وكالة انباء الكترونية تبث الخبر المحلي المختلف والطازج الذي يخضع للتحديث والتجديد حسب مجريات الاحداث وهذا الموقع الالكتروني الذي يتابع بكثافة الان في اوساط عمان ينافس بجدارة جميع المواقع الاعلامية الرسمية «النائمة» كما يصفها الصحافيون والتي تنفق عليها اموال طائلة ولا يطلع عليها الا الموظفون الرسميون.

و«عمون» الى حد كبير وكالة انباء مشاكسة تعتمد على اصطياد الخبر المخفي وتعرض العناوين بسخرية مرة وبطرافة تنسجم مع محررها الرئيسي الصحافي الحياري الذي يعتبر من الشخصيات الاعلامية الرسمية الديناميكية والمتحركة والذي يعرفه الجميع ويتصل به الجميع ايضا. وقبل اسابيع قليلة تم اقصاء الحياري عن ادارة التلفزيون الرسمي فيما ابعد عن الكثير من الوظائف والمواقع لاسباب غير مفهومة لكن الرجل اختار تشكيل علامة فارقة ورد على الجميع بنافذته الالكترونية المسلية التي تخبر الناس والقراء عن ما لا تنشره الصحف المحلية ولا يتعامل معه الاعلام الرسمي.

ويقول الحياري انه قرر ركوب موجة الديجتيل لان الابيض والاسود كما يشير لم يعد قابلا للتسويق معتبرا ان تجربته الجديدة بعيدة عن النكايات وتصفية الحسابات ولها هدف ومضمون مهني بحت على اساس تقديم خدمة اخبارية خاصة للمواطن الاردني ولمن يرغب.

ويعتقد الحياري ان تقاليد العمل في الاعلام الرسمي لا تبلغ الاردنيين بالكثير مما يهمهم فعلا او حتى يسليهم احيانا، ولذلك فنافذته الالكترونية الجديدة محاولة للخروج عن هذا الواقع.

وفي وكالة عمون التي لا تتركها الطرافة والعنوان اللاذع والعبارة النقدية يمكن قراءة ما يرد على السنة الرجال بين الحين والاخر ويمكن الاطلاع بمهنية ودون تحريف على ما لا تنشره وسائل الاعلام المحلية او لا تهتم بنشره او لا تعتقد بان نشره يهم الناس.

ولا يعلق المحرر على الاخبار التي يبثها الى العالم عبر الشبكة المحلية ويكتفي بنشر ما يعتقد انه معلومات طازجة كما تحصل ويركز على خفايا وكواليس الشخصيات السياسية ودوائر صنع القرار بدون المساس بالثوابت او التعرض لها. وعلى سبيل المثال يمكن ان تقرأ في صفحة الواجهة لوكالة عمون الالكترونية الاخبار التي تتابع الحالة الصحية للجندي الشهير احمد الدقامسة الذي تمكن بعد تسع سنوات فقط من الخروج خارج السجن لفترة وجيزة حيث ذهب للمستشفى بعد ان اصيب بجلطة دموية ثم عاد بعد شفائه الى السجن.

والدقامسة هو الجندي الاردني الشهير الذي اطلق النار في منطقة الباجورة على فتيات اسرائيليات سخرن منه خلال الوضوء فقتل سبع تلميذات وجرح مثلهن ولم يشمله اي عفو طالبت فيه الاحزاب مرارا، واخبار الدقامسة لا تهم السلطات ولا تنشرها الصحف المحلية وطالما لعب لحياري وغيره من مسؤولي الاعلام الرسمي دورا في تغطية اخبار هذا الرجل قبل ان تعاود الظهور في موقع الكتروني يحرره احد ابرز المحسوبين في الماضي على الاعلام الرسمي في مفارقة لا تحصل الا في الساحة الاردنية.

وعلى شبكة عمون خبر مستقر منذ اكثر من اسبوع يشير الى ان وزير الاوقاف عبد الفتاح صلاح قرر توزيع كتيب على خطباء المساجد يتضمن الموضوعات التي يسمح بتناولها داخل المنابر وهي موضوعات لا تتجاوز حسب عمون قضايا من طراز محو الامية وحوادث السير على الطرق والهدف هو سيطرة الوزارة المطلقة على المساجد ومنع استغلالها او اثارتها لقضايا سياسية.

والخبر الطازج امس في عمون يتحدث عن مرجعيات مهمة في الحكومة غضبت من برنامج رسمي في تلفزيون الحكومة اسمه ستون دقيقة بسبب استضافة مدرس في جامعة حكومية اظهر اراء متطرفة تؤيد حزب الله اللبناني.

والكثير من الاخبار المماثلة التي تطال حصريا الاحداث التي تعكر المزاج الرسمي منثورة بين ثنايا موقع عمون الطريف الذي يضع امام القارىء خيارات موازية لقراءة اخبار اقتصادية او رياضية او حتى سياسية محلية لها علاقة بالاحداث الساخنة.

وتقريبا هذه هي المرة الاولى التي تستخدم فيها الشبكة كوكالة انباء مصغرة ويميل الاعلاميون الاردنيون بشكل عام لاستثمار شبكة الانترنت في تعاطيهم مع الاحداث، ففي عمان توجد اذاعة الكترونية وبعض الصحافيين والكتاب اسسوا مواقع خاصة بهم تضم تحديدا التقارير والمقالات التي يرفض نشرها مقص الرقيب الرسمي او اوامر رؤساء التحرير، فالمقالات المقموعة مثلا للكاتب الاسلامي المعروف حلمي الاسمر يمكن الاطلاع عليها في الموقع الخاص به والكاتب الصحافي عريب الرنتاوي قرر تجاوز حسابات رؤساء التحرير عبر توزيع ارائه ومقالاته مجانا على العناوين الالكترونية فيما فعل الكاتب جهاد المومني شيئا مماثلا تقريبا بعد ان اقفلت في وجهه وسائل الاعلام الرسمية اثر قضية نشر صحيفته «شيحان» لرسومات الكاريكاتير التي تسيء للرسول عليه السلام. ويقول الاسمر ان قمع الفكرة او الرأي او العبارة والجملة لم يعد ممكنا فالتعاطي مع الشبكة يتيح لجميع الكتاب والصحافيين تحقيق معدلات قراءة كبيرة نكاية برؤساء التحرير او حتى بمن يراقب النصوص في اي مكان. وعلى هذا الاساس وجد المطرودون من الاعلام الرسمي او الذين تعرضوا للاقصاء او الذين عبث بجهدهم ونصوصهم مقص الرقيب ضالتهم في الهروب الى الاعلام الالكتروني فعمان لازالت تشهد نهضة في هذا الاتجاه لم يعد من الممكن تجاهلها.

## هجوم عنيف وساخر ضد الأسد وتوجه متبادل لاحتواء الخلاف خشية من عزلة الدولتين.. وتشكيك بامكانية مبارك في الاصلاح الداخلي

# جريدة مقربة من جمال تجاهلت لقاء الرئيس مع أمير قطر.. وموجة من الاعجاب بنصر الله.. وتهكم على جمود التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن استقبال الرئيس مبارك أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد، وقد لاحظت ظاهرة ملفتة في تغطية الصحف الحكومية للمقابلة، فبينما نشرت الخبر والصورة في صفحاتها الأولى كل من «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية»، فقد تجاهلتها «روزاليوسف» المقربة من جمال مبارك، ولم تنشر الصورة حتى في صفحاتها الداخلية، ولم تبرز الخبر منفردا، وانما ضمن تغطية لقاءات وتحركات الرئيس ووزراء الخارجية العرب وزادت على ذلك بأن حرصت على القول عن لقاء مبارك وحمد انه تم «بناء على طلبه»، أي على طلب أمير قطر، وكأنه الذي فرض نفسه على الرئيس، بل نشرت الجريدة في صفحتها الأولى صورة لقاء مبارك مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي. ومن الصعب الآن معرفة سبب هذا السلوك الذي يعتبر تحديا غير مباشر للرئيس أو سمه كما شئت، ومن الممكن أن يكون موقفا منفردا منها من قطر بسبب قناة «الجزيرة» أو حديث وزير خارجيتها الشيخ حمد الذي أشار فيه بطريقة غير مباشرة لتواطؤ مصر والسعودية والأردن ضد المقاومة أثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب الأول وإصدارها بيانات تحمل حزب الله المسؤولية. وحرصت الصحف الحكومية كلها على إبراز تصريحات وزير الإعلام السوري محسن بلال التي نفى فيها أن الرئيس بشار كان يقصد مصر أو الرئيس مبارك بتصريحاته عن أنصاف الرجال، وهو ما يعكس رغبة مصر في غلق هذا الملف بسرعة، وكنا قد أشرنا من عدة أيام إلى أنه لا توجد أي رغبة لدى الرئيس مبارك في توسيع شقة الخلاف مع سورية، واتجاهه لتجاوز تصريحات الرئيس السوري، وهي نفس رغبة أجهزة قوية داخل النظام، ترى منع أي خلاف بين الدولتين بما يؤدي لابتعاد سورية عن مصر، وهو أن حدث سوف يصب لخدمة مخطط عزل مصر عن المشرق، وامكانية نجاح خطة ايجاد تكتل تنضم إليه إسرائيل لاحقا.

ونشرت الصحف عن الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج وكلمة جمال مبارك في اجتماع قيادات الحزب الوطني في قنا وزيادة خمسة عشر سنتيمترا في مستوى المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي بسبب موسم فيضان نهر النيل، والبدء في تنفيذ مشروع لتشجير الطريق الصحراوي بين الاسماعيلية وبور سعيد بطول 75 كيلو مترا، ودراسة وزير الاسكان أحمد المغربي اقتراحا بتخفيض أسعار المياه في المدن الجديدة لتتساوى مع أسعارها في المدن الأخرى واستمرار الأزمة بين أصحاب المخابز ووزارة التضامن الاجتماعي، وزيادة اخرى في سعر طن الأسمنت. وإلى شيء مما لدينا اليوم:

### معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود وقيام زميلنا وصديقنا الكاتب صلاح منتصر «بجر شكل» الكثيرين في عموده اليومي بـ«الأهرام» الأحد ـ مجرد رأي ـ لاقتناعه بما قاله الرئيس الأمريكي بوش عن الفاشيين الإسلاميين فكتب يقول:

«وبرغم أن تعبير «الفاشيين الإسلاميين» أغضب البعض فإنني ـ وهذه من المرات القليلة التي أتفق فيها مع بوش ـ أرى أنه تعبير لا يغضب إذا كان مقصودا به التطرف في اسوأ صوره واستخدام الدين ستارا لإخفاء الأهداف الشيطانية، وإلا ماذا تصف به جماعة ينتسبون للإسلام إذا كانوا يريدون تفجير عشر طائرات أو حتى طائرة واحدة في الجو يستقلها أبرياء مسالمون من كل الأديان والشعوب، لو كان قد قال: «الإسلاميون الفاشيون» لاختلف المعنى ولكنه قال: «الفاشيون الإسلاميون» بمعنى أن مذهبهم الحقيقي هو الفاشية والإسلام قناع يستخدمونه وهذا حقيقي!».

أما في «الدستور» فقد طالب زميلنا خالد محمود رمضان بالكشف عن مصير زميلنا بـ«الأهرام» رضا هلال الذي اختفى من ثلاث سنوات في الحادي عشر من أغسطس ـ أب ـ فقال: «سيد هلال» شقيق «رضا هلال» يقول ان هناك أسبابا «سياسية» وراء اختفاء أخيه بهذه الطريقة، ولأننا نعرف أن مستوى تنفيذ عمليات «الاختطاف» يحتاج مهارة عالية فإننا نؤكد أن هناك «محترفين» وراء غياب أو قتل أو اختطاف الزميل، لأنه ليس من المعقول ألا تكون لدى كل أجهزة الأمن المصرية بمستوياتها ودرجاتها إجابة عن سؤالنا الذي لا يشغلنا وحدنا، بل يشغل أسرته والرأي العام في مصر والوطن العربي، هل يمكن تفسير هذا «العجز» من جانب اللواء «العادلي» ـ المسؤول عن تأمين أرواح وممتلكات المواطنين ـ بأنه عجز ناتج عن نقص المعلومات؟! هل وزير الداخلية الذي صرح مرة بأن تليفونات السبعين مليون مواطن مراقبة بمعرفة وزارته «واللي خايف ما يتكلمش» عاجز عن كشف مصير الزميل أم أنه بالفعل هناك جهات «أخرى» أقوى من الداخلية تقف وراء اختفاء الزميل بهذه الطريقة؟!».

ومن صلاح وخالد الى زميلنا بـ«الأخبار» محمد عبدالحافظ الذي ذكرنا في نفس اليوم ـ الأحد ـ بما نسيناه قال:

«ممدوح إسماعيل الذي تسببت عبارته في غرق 1033 مواطن غلبان، مازال هاربا، ومازالت عباراته الأخرى تبحر بين ميناءي ضبا والسويس، ومازالت تحترق، ومازالت تتعرض للحوادث، ولولا تدخل العناية الإلهية لتكررت الكارثة واحترق ركاب العبارة «سارة 3» التي تمتلكها شركة السلام!

من يحمي ممدوح إسماعيل؟ سؤال سأظل أكرره حتى يتم القبض عليه وتقتص الدولة لدم 1033 غريقا».

من يحمي ممدوح اسماعيل؟ هذا سؤال عويص لأنه كان من مسؤول الحزب الوطني الحاكم، وهو الحزب الذي يقوم بالإعداد الآن لتعديلات دستورية قال عنها يوم الأحد ايضا زميلنا وصديقنا جمال بدوي في عموده اليومي بـ«الوفد» ـ كلام في العضم ـ

«ماذا يراد بالتعديلات الدستورية التي يبحثها الحزب الوطني؟ وهل ستكون على نمط التعديل الذي جرى على المادة 76 والتي بدأت كفكرة نبيلة تفاءل بها الناس، وهي أن يكون اختيار رئيس الجمهورية عن طريق الانتخاب المباشر بين أكثر من مرشح، فماذا كانت النتيجة؟

تمخضت العملية عن بقاء الحال على ما هو عليه، وهو أبدية منصب الرئاسة في شخص بعينه، وتبين أن كل الذين تقدموا للترشيح لم يكونوا سوى «كومبارس» لابراز دور البطل في صورة فريدة من نوعها، وأظن أن كل مصري حريص على مستقبل هذا البلد وأمنه واستقراره، ينتظر أن تتسم التعديلات الدستورية القادمة، بالجدية والصدق، وليس بالخداع».

ومن أين يأتي هذا الحزب المنكوب الذي نكبت به البلاد والعباد، ويجهز لسلسلة قرارات خطيرة قال عنها في نفس العدد زميله مصطفى شفيق في عموده ـ عكس الاتجاه ـ

«النية صادقة والعزم أكيد لدى الحكومة لفرض موجة جديدة من الغلاء على الناس.

ولأن الحزب الوطني ـ حزب الحكومة فإن نظام الحكم ليس معنيا بمعاناة الناس، والحكومة ليست مهمومة برضا الرئيس والعلاقة بين الشعب والحكومة والرئيس علاقة غير سوية لأن الجميع مفروضون على الجميع لم يختر أي منهم الآخر».

### الساخرون والحرب

وإلى الساخرين والحرب وأولهم زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» وقوله يوم الخميس في بأبه اليومي ـ فيتو ـ «بعد نجاح حزب الله في تحقيق انتصار ساحق على إسرائيل، نقترح فتح ملف نزع أسلحة الجيوش العربية.

اعجبني أحمد ابو الغيط وزير الخارجية في تعديل مسار المطالب المصرية، فيما يخص الاصلاح ونزع سلاح حزب الله ونتمنى أن يظل على موقفه دون النظر الى رغبات مرتادي مستشفيات الأمراض العقلية أمثال بوش».

اقترحت صحيفة «الأهالي» إقامة صلاة الجنازة على الأنظمة العربية، ويبدو أن إخواننا اليساريين لا يعرفون أن صلاة الجنازة لا تجوز على الأصنام».

كما قال عصام كامل يوم الجمعة: «المواطن جرجس سامي السيد، بعث برسالة يقول فيها: إذا كان جيش مصر لا يدافع عن آلام الوطن، فلماذا سافرت قواتنا إلى حفر الباطن، ونقول للمواطن المذكور ان حفر الباطن أرض مصرية.

بلغت ديون الأمير تركي بن عبدالعزيز 31 مليون جنيه لفندق هيلتون رمسيس وهو الأمر الذي يجعلنا نطالب مقاتلي حزب الله بتحرير الفندق».

وإلى جحا في «أحرار» السبت وقوله: «خمسون طلب إحاطة تدعو لوقف تصدير الغاز لإسرائيل وهو رقم صغير يؤكد ان أنصار حزب الله في البرلمان أقل من أنصار اسرائيل».

وإلى عصام كامل وحظه هذه المرة كثير، لخفة ظله قال «اتهم زعيم الأغلبية البرلمانية في لبنان سعد الحريري النظام السوري بالمتاجرة بالدماء في لبنان علما بأن سعد الحريري قضى أيام الحرب في نزهة باريسية».

### بشار الأسد

وإلى الرئيس السوري بشار الأسد، وهجومه على القادة العرب ووصفه لهم بأنهم أنصاف رجال، وهو ما أغضب لأبعد الحدود كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي ـ فأنشد يقول في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ

«انتهت المذبحة، ونامت الكرامة العربية بين الجواري والخصيان، واستراحت الأقفية العربية الطويلة، والحناجر العربية التي تشبه البلاغات المضروبة، وخرج أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، الذين كانوا يختبئون في غيطان خيار السلام، وكل واحد ماسك خيارته في ايده، وطالع يشوف مأسها كام، وهاتكفي؟! ولا لازم معاها كمان كوز درة، ثم خرجوا فوق العربات الكارو وحناكير الزعامة وحمير الموقف العربي، وهم يرقصون ويغنون، ما تزوقيني يامامـا، قوام يامامـا، دا الحاج بوش هايسخمطني بالسلامة يامامـا، ثم يهتفون بصوت جهوري مدو، يا أولرت ياوش النملة، مين قالك تعمل دي العملة، وربنا يهدك يابعيد وترقد رقد المحروق شارون، زي ما رقدتنا كلنا، ولبستنا ملايات لف.

انتهت المجزرة، وبدأت فضيحة أصحاب الفخامة والجلالة والسمو، بتوع أنا شجيع السيما، أبو شنب بريمة، والحرب كروفر، لكن الكرجاي من كركرة بتوع الحشيش لا مؤاخذة وذلك مكروه شرعا، انما الفر مفتاح الفرج، ويابخت من فر ولا كر، والذي بدأ الفضيحة، صاحب الفخامة الرئيس بشار الأسد، لأنه أيام الحرب كان نايم ياضنايا عشان يعني يريح الجتة استعدادا ليوم الهول، وأول ما صحوه ياكبد أمه، وقالوا له قوم يامناضل النضال بيناديك، بس الأندال عملوها ووقفوا الحرب فجأة أول ما عرفوا إن سيادتك صحيت، امتشق سيفه وليس درعه، وخد كام خطبة عنترية من المحرمة دوليا من درج المكتب، ووقف يصرخ في جنوده المناضلين في الجولان المحتلة، وإني وإن كنت الأخير زمانه، لآت بما لم تستطعه الأوائل ثم وضع سيفه فوق رقبة العدو، وأعلن بالفم المليان، أنا الزعيم المنتظر، صلاح الدين البشاري محرر العبيد، ومرعب الوحوش في البيد، أما الحكام العرب، فهم أنصاف مواقف، وأنصاف رجال!! وأن المقاومة هي الحل الوحيد!! ونحن لا نعترض على نظرية فخامة الرئيس بشار، باعتباره زعيما شعبيا أجدع من الخايب جيفارا، ولا نعترض على حكاية المقاومة رغم ان سيادته ما وضحشي يقصد مقاومة حزب الله، ولا مقاومة الدودة في غيطان الجولان المحتلة؟! ولا المقاومة على طريقة مشجعي المصارعة الحرة؟! ولا مقاومة عبدالفتاح القصري بتاع كلمتي ماتنزلش الأرض أبدا، لكن الذي نعترض عليه، ان سيادة الرئيس المناضل استثنى نفسه من الحكام العرب!! مع أنه طوال حكم العائلة البشارية، لم يطلق جندي سوري رصاصة واحدة، حتى لو كانت لصيد العصافير والغربان ومنذ ورث الحكم بعد وفاة باسل، وهو نازل نضال لحد ماهد حيل العالم كله، لدرجة ان الحاج محمد بوش حط صوابعه العشرة في الشق من عمايله، والمخفي على عينه وعين أهله أولمرت بقى يخاف ينام أحسن يطلعله بشار في الحلم، والعساكر الإسرائيليون بقوا يجروا زي الكلاب، يدوروا على حتة يستخبوا فيها من خطبه اللي نازلة على دماغهم ولا الكاتيوشا».

ونتوقف عند هذا الحد مع خفيف الظل هذا لنكمل غدا ان شاء الله، وحتى لا يستحوذ بمفرده على المساحة المخصصة لهذا الموضوع، ويجد زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» فرصة ليقول: «ما فعله بشار الاسد من تصريحات نارية ضد الحكام العرب نسي فيها شيئا هاما وهو انه شخصيا واحد منهم».

وإلى الوفد وزميلنا عادل صبري، وقوله في عموده اليومي ـ نقطة نظام ـ

«لا يمكننا أن نقبل أبدا أن يقال عن رؤسائنا أنهم «أنصاف رجال» خاصة إذا جاء العيب من رجل لم يحرك ساكنا علي جبهته، بعد أن ضربت مواقع عسكرية داخل حدوده عدة مرات، وقبل الحرب على لبنان حلقت الطائرات الإسرائيلية على مقره الصيفي ولم يعلق على من أهانه في مضجعه»، ولا يمكن أن تقبل نسوان العرب أن يحكمها «أنصاف رجال» خاصة إذا جاءت الشتمة من أشباههم، وفي كل الأحوال علينا أن نؤمن بأن القدر ولى علينا حكاما أسوأ حالا من حكام دولة الطوائف وأشبه كثيرا بالمماليك، وإن كان منهم «أنصاف رجال» إلا أن الواجب يحتم على العربي الأصيل أن يأخذ بيدهم برفق حتى نعبر هذه الحقبة المليئة بالمفاجآت».

وآخر المتحدثين في هذا الموضوع بتقرير اليوم سيكون زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «نهضة مصر» الذي قال يوم الأحد ايضا في بابه ـ شوية حرية ـ محذرا القوى السياسية:

«بعد صمت المدافع، اتصور أن كل تيار سياسي عليه أن يكون صادقا مع نفسه ومع مريديه حتى لا يقفوا في خندق انتهازي واحد مع بشار الأسد الذي أراد أن يبيع المقاومة لحساب نظامه ويستغلها للترويج لعنتريات زائفة».

### حسن نصر الله

وإلى حسن نصر الله الذي قال عنه جحا في بروازه بـ«الأحرار» يوم الأحد: «مسؤولو قطاع الانتاج غيروا اسم مسلسل نصر الله الى نصر السماء خشية أن يقترن المسلسل باسم الزعيم حسن نصر الله، يبدو أن اليهود حاولوا دخول لبنان بعد أن بسطوا نفوذهم في التليفزيون المصري». أما يوم الأحد فقد فاجأني قريبي وزميلنا وصديقنا سعيد عبدالخالق رئيس تحرير «الميدان» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد بإبداء الإعجاب الشديد والتأييد الكبير لحسن نصر الله بقوله عنه في عموده اليومي بـ«الوفد» ـ بين السطور ـ

«لا يكذب السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله عندما أعلن صباح يوم وقف اطلاق النار مع إسرائيل، تعويض المتضررين من الحرب، ولم يكذب عندما اعلن عن سداد قيمة الشقق المستأجرة التي يقيم فيها المتضررون حتى بناء مساكنهم المدمرة ولم يكذب عندما اعلن عن مساهمة المقاومة الإسلامية في اعادة إعمار ما دمرته الحرب من ديار ومزارع!، وهذا معناه أن السيد حسن نصر الله يتحكم في أموال طائلة، وهذا صحيح، لأن الشيعي يدفع «خمس» مرتبه أو دخله الصافي، زكاة للإمام، ولم يودع السيد حسن نصر الله حصيلة الزكاة في بنوك البهاما أو اليابانية أو السويسرية أو الايطالية!! ولم ينفقها على المنظرة والتلميع والسفريات وبناء القصور والاستراحات ولم يدفعها في شراء السيارات الفارهة والمصفحة ولم ينفقها على المهرجانات الفاشلة والكاذبة التي تلتهم المال العام بغير حساب!!.

ان السيد حسن نصر الله خصص أموال الزكاة لتعليم وتربية وتثقيف وتسليح وعلاج أبناء الطائفة الشيعية في لبنان، والتي اصبحت على مستوى من الثقافة والفداء والشجاعة والصمود، ان نهج السيد حسن نصر الله، يدل على أن الإسلام مازال بخير إذا اتبعت تعاليمه وأحكامه لوجه الله، وليست لاغراض شخصية أو منافع ذاتية، انه لم يفرق بين سني وشيعي عندما اعلن مساهمات المقاومة المادية والمعنوية في اعادة الاعمار، هذه عظمة القيادة، إن السيد حسن نصر، ليس زعيما دينيا، ولا قائدا عسكريا ولا ابا روحيا، فقط، انه سياسي من الطراز الأول، وأصبح ارنستو جيفارا العالم العربي!!».

وأترك سعيد قريبي لأسرع إلى سعيد آخر ليس قريبي وهو زميلنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» الدكتور سعيد اللاوندي الذي قال في «أهرام» أمس: «إن الشعوب العربية شعرت مع انتصارات حزب الله بالعزة والزهو وهو شعور كاد يمنعني من الذاكرة العربية بسبب كثرة الهزائم والاحباطات أمام إسرائيل منذ سنوات وسنوات، ولو كان قدر الشخص آخر أن يفعل ما فعله حسن نصر الله لأقبلت عليه الشعوب وأحبته واعتبرته رجلها الأول، ولا يهم بعد ذلك أو قبل ذلك ان كان شيعيا أم سنيا أم درزيا وهذا معناه أن حسن نصر الله أصبح رمزا شعبيا بغض النظر عن طائفته الدينية وهو ما يسقط المغالطة الثالثة والتي يدعي فيها البعض أن نصر الله يحارب بصفته الشيعية لصالح إيران.

فالصحيح أن أمين عام حزب الله جلب النصر للبنان ـ كل لبنان ـ والقول انه يعيش في جلباب سوري أو إيراني هو قول مردود عليه بالإجماع الذي تحقق له بين الشعوب العربية قاطبة».

### الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي قال عنه زميلنا بـ«الوفد» ومحررها العسكري أسامة هيكل يوم الأحد في عموده اليومي ـ كلمات صريحة ـ «الحديث عن رئيس الدولة في بعض الصحف خرج عن حيز النقد، ودخل مرحلة التجريح والتشكيك في السمعة والوطنية، وهذا التحول هو منحنى شديد الخطورة لم تشهده مصر من قبل في علاقة الشعب برئيسه، وأنا شخصيا أعارض سياسات الدولة في كثير من الأحيان ولا اقبل إهانته لأنها تعني إهانة الدولة كلها، ولكنني لا استطيع ان أعفي الرئيس ورجاله من المسؤولية عما وصلنا إليه، فقد تأخر في اجراء التغيير، وكلما تحدث عن التغيير، لم يحدث شيء، وكلما سمعنا عن اصلاح زاد الفساد، ولا أدري كيف كان الرئيس يختار معاونيه، ولكنه بأي حال لم يكن مصيبا في اختياراته.

ويبدو أن الرئيس مقتنع بأنه حقق نهضة في مصر، وهذا غير حقيقي.

الرئيس مطالب بالتحرك بسرعة في اتجاه الاصلاح، لأن الجمود كان سببا في خروج البعض عن شعوره للحديث عن أمور تمس رمز الدولة، ولو استمر الحال على ما هو عليه، سنكون على حافة كارثة لا يعلم مداها أحد، ولا يتوقع أحد نهايتها».

هذا كلام لا يعجبني، ولا يفتح شهيتي لقراءة المزيد، طبعا، وهل تكون لي شهية بعد ان قال زميلنا بـ«العرب